

الدر المنثور

ويطيعون ا فقال ا لمحمد لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا كفروا بمحمد صلى ا عليه وآله وكفروا با ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في الآية قال : إن اليهود كتب بعضهم إلى بعض : إن محمدا ليس بنبي فأجمعوا كلمتكم وتمسكوا بدينكم وكتابكم الذي معكم ففعلوا وفرحوا بذلك وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى ا عليه وآله .
وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : كتموا اسم محمد وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون : نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة ونحن على دين إبراهيم .
فأنزل ا فيهم لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا من كتمان محمد ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا أحبوا أن تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال : بكتماهم محمدا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا قال : هو قولهم نحن على دين إبراهيم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال : يهود فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم إياهم عليه .
ولا تملك يهود ذلك ولن تفعله .
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال : هم اليهود يفرحون بما آتى ا إبراهيم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن يهود خيبر أتوا النبي صلى ا عليه وآله فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به وأنهم متابعوه وهم متمسكون بضاللتهم وأرادوا أن يحمدهم النبي صلى ا عليه وآله بما لم يفعلوا .
فأنزل ا ولا تحسبن الذين يفرحون .
الآية .
وأخرج عبد الزراق وابن جرير من وجه آخر عن قتادة في الآية قال : إن أهل خيبر أتوا النبي صلى ا عليه وآله وأصحابه فقالوا : إنا على رأيكم وإنا لكم رداء .
فأكذبهم ا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال : إن اليهود من أهل خيبر قدموا